موقف النحاة من الاستشهاد بشعر
أمية بن أبى الصلت

د . أحمد إبراهيم الجدبة
كلية الآداب ـ الجامعة الإسلامية ـ غزة

أمية بن أبى الصلت(١) :

هو أمية بن عبد الله أبى الصلت بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى ، شاعر جاهلى حكيم من أهل الطائف وهو مخضرم عاصر الجاهلية والإسلام ، قدم من دمشق قبل الإسلام ، كان يلبس المسوح تعبدا(٢) وقد حرم على نفسه الخمر ، وكان ممن ينبذ عبادة الأوثان فى الجاهلية ، رحل إلى البحرين فأقام ثمانى سنين ، ثم عاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قدم مكة وسمع من النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ آيات من القرآن الكريم فقال عن الرسول أشهد أنه على الحق ، وبعد هجرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عاد من الشام لكى يسلم ولكن حينما علم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له ، امتنع عن الإسلام وأقام فى الطائف حتى مات فيها .

ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافرا وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر ، وقيل إنه الذى نزل فيه قوله تعالى : (**الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها**)(٣)(٤) ، وكان أبوه شاعرا هو (أبو الصلت الثقفى)(٥) ، وكان لأمية ابن يقال له : القاسم وكان شاعرا(٦)، مات أمية سنة خمس للهجرة أو سنة تسع للهجرة(٧) .

استماع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لشعره :

قدم أمية ليسلم وعندما علم بمقتل أهل بدر عاد إلى الطائف فمات فيها كافرا ، " ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمن لسانه وكفر قلبه"(٨) .

وفى الأغـانى أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم صـدق أمية فى قوله :

رحل "وثور" تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليثٌ مرصد

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : صدق(٩) .

ـ وعن عائشة عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "إن كاد أمية ليسلم"(١٠) .

ـ وفى الإصابـة قـال صلـى الله عليـه وسـلم : "كـاد أن يسلم"(١١) .

ـ وقد سمع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ شعر أمية فقـال : " هيه هيه ، إن كاد ليسلم"(١٢) .

رأى علماء العربية فى شعره :

عده ابن سلام فى طبقاته من فحول شـعراء الطـائف حيث يقول : " وابنه أمية بن أبـى الصلـت وهـو أشـعرهم"(١٣) حيث كان كثـير العجـائب يذكر فـى شـعره خلـق السـموات والأرض ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء(١٤) .

ويقول ابن قتيبة : " وكان يحكى فى شعره قصص الأنبياء ويأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب"(١٥) ومن ذلك :

قمرٌ وساهورٌ يُسل ويُغمد(١٦)

وقال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر ثقيف أمية بن أبى الصلت(١٧) .

وفى الأغانى : قال الكميت : "أمية أشعر الناس ، قال كمـا قلنا ولم نقل كما قال"(١٨) .

وعن الأصمعـى قـال : ذهـب أميـة فـى شـعره بعامـة ذكـر الآخرة(١٩) .

وصـاحب الجمهرة اعتـبره مـن أصحـاب المجمـهرات فـى المرتبة الخامسة ، وذكر له قصيدة منها :

عرفتُ الدار قد أقوت سنينا لزينب إذ تحـل بـها قطينا

أذعن بها جوافل معصفات كما تذرى الململة الطحينا(٢٠)

ويقول ابن قتيبة عن ألفاظه الغريبة : وهذه أشياء منكرة ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة فى اللغة(٢١) .

وقال الأعلم : " وأمية فى شعره البعيد عن الدين ، يكاد يكون قريبا من زهير وشبيها بالحطيئة وسواه من الشعراء المجيدين"(٢٢) .

ومما تميز به الشاعر :

غرابة الألفاظ ، وقد استخدم بعضا من هذه الألفاظ التى قرأها فى الكتب السماوية الأولى ، حيث يقول فى الأغانى : فكان يأتى فى شعره بأشياء لا تعرفها العرب : وكان يسمى الله عز وجل فى شعره السلطيط فقال :

والسلطيط فوق الأرض مقتدر(٢٣)

إن اطلاعه على الكتب القديمة أتاح له أن يلبس المسوح تعبدا وطمعا فى النبوة وقال الحجاج بن يوسف الثقفى : " ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك اندراس الكلام"(٢٤) .

وكان الأصمعى وأبو عبيدة يعتبران أمية بن أبى الصلت "بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها"(٢٥) .

عصور الاحتجاج النحوى :

فى خزانة الأدب(٢٦) أن الشعراء أربع طبقات ، هى :

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام .

الطبقة الثانية : المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

الطبقة الثالثة : المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون .

الطبقة الرابعة : المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبى نواس .

فالطبقتان الأولى والثانية يستشهد بشعرهما إجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ويقول د. محمد عيد(٢٧) : فإذا ما تأخر الزمن بعد ذلك حدث الفراق والتفريق بين البدو والحضر ويستمر هذا العرف معمولا به بين العلماء حتى أواخر القرن الرابع الهجرى تقريبا .

ورغم ما سبق . أن الشاعر جاهلى إلا أن هناك أسبابا أخرى دعتهم لجعل شعره ليس حجة ؛ يقول ابن قتيبة(٢٨) : وعلماؤنا لا يرون شعره حجة فى اللغة .

فأمية شاعر جاهلى من الطبقة الأولى أو مخضرم من الطبقة الثانية وقد قال عنه ورغم ذلك لم يلتزم النحاة بما قالوا واستشهدوا بشعره فى كتبهم .

موقف النحاة من الاحتجاج بشعر أمية بن أبى الصلت :

من العلماء من يقول إنه أشعر ثقيف ، ومنهم من اعتبره غير حجة ، والواقع العملى يثبت أن سيبويه استشهد بشعره ، وتبعه النحاة بعد ذلك ، وهذا يدل على أن شعره حجة قبلته النحاة، وقد استشهد سيبويه بسبعة أبيات من شعره كشواهد وهى حجة . واستشهد النحاة بسبعة عشر بيتا كحجة لغوية ومنها بيتان عند سيبويه فى كتابه ليست منسوبة لأحد وهما :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما(٢٩)
له ما رأت عين البصير وفوقه سماء الإله فوق سبع سمائيا(٣٠)

والأبيات السبعة الواردة فى كتاب سيبويه هى :

١. سلامك ربنا فى كل فجر بريئا ما تغنثك الذموم
٢. سبحان ذى العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودى والجمد
٣. ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
٤. إلا رسولٌ لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا
٥. ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل
٦. يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها
٧. الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا

وإليك تخريجها :

١. سلامك ربنا فى كل فجر بريئا ما تغنثك الذموم

البيت من الوافر وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/١٣٢ ص١٢٣ ، الكتاب ٣٢٥/١ ، شرح أبيات سيبويه ٣٠٥/١ ، إنباه الرواة ٤٠/٢ ، لسان العرب ١٧٤/٢ ، مادة (غنث) ، مراتب النحويين ص١١٢ ، المقاصد النحوية ١٨٣/٣ ، جمهرة اللغة ص٤٢٨ ، خزانة الأدب ٢٣٥/٧ .

والشاهد فى البيت :

نصب "سلامك" على المصدر الواقع بدلا من الفعل والمعنى براءة وعند سيبويه(٣١) " براءتك ربنا من كل سوء" ، وهذا يشبه نصب الحمدَ لله .

٢. سبحان ذى العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودى والجمد

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق٣/٤ ص١٦١ ، الكتاب ٣٢٦/١ ، لسان العرب ٤٧١/٢ (سبح)، ولزيد بن عمرو فى شرح أبيات سيبويه ١٩٤/١ ، وبلا نسبة فى شرح المفصل ٣٧/١ ، ١٢٠ ، ٣٦/٤ ، المقتضب ٢١٧/٣ ، همع الهوامع ١٩٠/١ . ولورقة بن نوفل فى خزانة الأدب ٣٨٨/٣ ، ٢٣٤/٧ ، ٢٤٢ .

والشاهد فى البيت :

ورود سبحانا منونا مفردا للضرورة الشعرية ، وإذا قطع عن الإضافة فى الشعر نون ، ويقول سيبويه(٣٢) : "شبهه بقوله: حجرا وسلاما" ، ويقول الأعلم(٣٣) : وتنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه أنه يضاف إلى ما بعده" .

٣. ربما تكره النفوس من الأمر له فرجةً كحل العقال

البيت من الخفيف وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق٤/٣٢ ص١٧٩ ، الكتاب ١٠٩/٢ ، تحصيل عين الذهب ص٢٨١ ، ص٣٥٦ ، الأزهية ص٨٢ ، ٩٥ ، خزانة الأدب ١٠٨/٦ ، ١١٣ ، شرح أبيات سيبويه ٣/٢ ، لسان العرب ٣٤٠/٢ (فرج) ، ولحنيف بن عمير أو لنهار فى شرح شواهد المغنى ٧٠٧/٢ المقاصد النحوية ٤٨٤/١ ، وبلا نسبة فى إنباه الرواة

١٣٤/٤ ، أساس البلاغة ص٣٢٧ (فرج) الأشباه والنظائر ١٨٦/٣ ، جمهرة اللغة ص٤٦٣ ، ص ٣٢٧ ، شرح الأشموني ٧٠/١ ، شرح شذور الذهب ص١٣٢ ، شرح المفصل ٣٥٢/٤ ، ٣٠/٨، مغني اللبيب ٣٢٨/١، المقتضب ٤٢/١، وهمع الهوامع ٨/١ .

والشاهد في البيت :

أن رب لا يكون بعدها إلا نكرة ، وهي في تأويل شيء ، والمعنى رب شيء تكرهه من الأمور الحادثة وله فرجة(٣٤) .

٤. ألا رســولٌ لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبي الصلت ديوانه ق ٣/١٤٩ ص١٣٤ ، الكتاب٣٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٦/٢، تحصيل عين الذهب ص٣٩٤ ، المقاصد النحوية ٤١٢/٤ ، الأغاني١٣٢/٤ ، الرد على النحاة ص١٢٥ ، خزانة الأدب ٢٤٨/١ ، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص٣٠٩ .

والشاهد في البيت :

نصب يخبرنا على الجواب والفاء ولو قطع فرفع لجاز(٣٥) وعند سيبويه(٣٦) لا يكون في هذا إلا النصب .

٥. ولكنَّ من لا يلق أمرا ينوبه بعُدَّتِه ينزل به وهو أعزل

البيت من الطويل وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق١/٩٨ ص٩٧ والكتاب ٧٣/٣ ، تحصيل عين الذهب ص٤/٤، الأنصاف ١٨١/١ ، شرح شواهد المغني ٧٠٢/٢ ، خزانة الأدب ٤٥٠/١٠ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٦/٨ ، مغني اللبيب ٣٢٣/١ .

والشاهد في البيت :

حذف اسم لكن والمجازاة بـ مَنْ ، ويقول سيبويه(٣٧) : "فزعم الخليل أنه إنما جاز حيث أظهر الهاء ، أراد (لكنه) ، وعند

ابن هشام(٣٨) لا يكون الاسم فيه (من) لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله .

٦. **يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها**

البيت من المنسرح وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١٦/١٦ ص١٧٢ ، والكتاب ١٦١/٣ ، شرح أبيات سيبويه ١٦٧/٢ ، شرح المفصل ١٢٦/٧ ، لسان العرب ٣٢/٦ (بيس) ، المقاصد النحوية ١٨/٢ ، تحصيل عين الذهب ص٤٤٣ ، ولرجل من الخوارج فى تخليص الشواهد ص٣٣ ، وبدون نسبة فى أوضح المسالك ٣١٣/١ ، شرح الأشمونى ١٢٩/١ ، شرح شذور الذهب ص٢٧١ ، همع الهوامع ١٢٩/١ ، ١٣٠ .

والشاهد فى البيت :

إسقاط أن بعد يوشك ضرورة كما أسقطت بعد عسى والمستعمل فى الكلام إثباتها(٣٩) ، والفعل يوشك بمنزلة عسى فورد بغير أن (٤٠) .

٧. **الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا**

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/٤٩ ص١٣٤ ، الكتاب ٩٥/٤ ، تحصيل عين الذهب ص٥٥٣ ، شرح أبيات سيبويه ٣٩٢/٢ ، شرح المفصل ٥٣/٦ ، لسان العرب ٢٨٠/١٥ ، (مسا) خزانة الأدب ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣٥٢/٢ ، شرح المفصل ٥٠/٦ .

والشاهد فى البيت :

ممسانا ومصبحنا ، وهما بمعنى الإمساء والإصباح ، والمفعل من الثلاثى المزيد كالمفعل فيما لا زيادة فيه منه(٤١) .

استشهاد النحاة بشعر أمية بن أبى الصلت :

إضافة للشواهد السابقة عند سيبويه فقد استشهد النحاة بشعر أمية بن أبى الصلت فى مواضع نحوية مختلفة وقفت على ثمانية عشر موضعا ، وهى :

٨. **طعامهم إذا أكلوا معد وما إن لا تحاك لهم ثياب**

البيت من الوافر وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/٨ ص٢٢ والخصائص ٢٨٢/٢ ، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٤٣٠/٢ ، تذكرة النحاة ص٦٦٧ ، والدرر ٢٥٦/٦ ، وهمع الهوامع ١٥٨/٢ وخزانة الأدب ١٤١/١١ .

والشاهد فيه :

ورود "ما" وحدها نافية و"إن لا" للتوكيد وذلك لا يمنع اجتماع حرفين ، "فإن لتوكيد النفى"(٤٢) .

٩. بآية قام ينطق كل شىء وخان أمانة الديك الغراب

البيت من الوافر وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق٨/٩ ص٢٤ ، تذكرة النحاة ص٦٨٤ ، الحيوان ٣٢١/٢ ، الشعر والشعراء ص٤٦٦ ، وخزانة الأدب ٢٤٩/١ .

والشاهد فيه :

وردت جملة "قام فى محل جر بإضافة "آية" إليها .

١٠. فكأن برقع والملائك حولها سدر ثواكله القوائم أجرد

البيت من الكامل وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق٨/٢٧ ص٥٣ ، وجمهرة اللغة ص١١٢٣ ، شرح شواهد الإيضاح ص٣٧٩ ، لسان العرب ٣٥٦/٤ (سدر) وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ص٢٦٢ .

والشاهد فيه :

كلمة (برقع) وهى من أسماء السماء ممنوعة من الصرف وقال أبو على(٤٣) الفارسى هى السماء السابعة لا ينصرف .

١١. إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

البيت من الوافر وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق٨/٤٥ ص٦٣ ، أساس البلاغة ص١٥٩ (ردح) جمهرة اللغة ص٥٠٢ ، سمط اللآلئ ص٣٦٣ ، لسان العرب ٤٤٧/٢ (ردح) ولأمية بن أبى الصلت فى الدرر ٢٤٩/١ ، ولابن الزبعرى فى لسان العرب ٣٦٣/٥ (شين) وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٨١٢ ، المقرب ١٦٣/١ .

والشاهد فيه :

إضافة التمييز إلى مميزه وكان حقه التنكير في قوله (لباب البر) .

١٢. سلع وما مثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

البيت من الخفيف وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق٥٩/٩ ص٧٥ ، الأزهية ص٨١ ، الأشباه والنظائر ١٠١/٦ ، شرح شواهد المغني ٣٠٥/١ ، ٧٢٦/٢ ، لسان العرب ٨٦/١٥ (علا) ولم ينسب في جهرة اللغة ص٣٢٢ ، لسان العرب ٧٣/٤ ، (بقر) ، مغني اللبيب ٣٤٨/١ .

والشاهد في البيت :

زيادة "ما" في ثلاثة مواضع ، ثلاث مرات ، وقال عيسى ابن عمر(٤٤) عن هذا البيت : لا أدري ما معناه ، ولا رأيت أحدا يعرفه .

١٣. فأتاها أحيمر كأخي السهـ ـم بغضب فقال : كوني عقيرا

البيت من الخفيف وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق٦٠/٣ ص٧٦ ، المقاصد النحوية ٣٧٧/٤ ، المقرب ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٥٤١/٢ .

والشاهد فيه :

صرف كلمة (أحيمر) للضرورة الشعرية والكلمة ممنوعة من الصرف مصغر أحمر ، وسبب منعه مشابهته للفعل المضارع.

١٤. كل دين يوم القيامة عند اللـ ـه إلا دين الحنيفة بور

البيت من الخفيف وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق١٠/٨ ص١٦٦ ، الدرر ١٦٦/٣ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٢٦/١ ، الإصابة ١٣٤/١ .

والشاهد فيه :

جواز توسط المستثنى وهو (دين) بين جزأى الكلام(٤٥) .

١٥. بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهـر الدهارير

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/١٢ ص١٦٦ الخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢ ، وللفرزدق فى ديوانه ٢١٤/١ ، خزانة الأدب ٢٨٨/٥ ، الدرر ١٩٥/١ ، شرح التصريح ١٠٤/١ ، المقاصد النحوية ٢٤/١ ، وللاثنين فى تخليص الشواهد ص٨٧ ، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١٢٩/١، الإنصاف ٦٩٨/٢ ، أوضح المسالك ٩٢/١ ، شرح ابن عقيل ص٥٦ ، همع الهوامع ٦٢/١ .

والشاهد فيه :

وضع الضمير المنفصل "إياهم" مكان المتصل(٤٦) والتقدير ضمنتهم الأرض ، ويقول ابن هشام(٤٧) " وكان حقه قد ضمنتهم بالاتصال" ، وفصل الضمير ضرورة والقياس ضمنتهم الأرض(٤٨) .

١٦. من لم يمت عبطا يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها

البيت من المنسرح وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١٦/١٧ ص١٧٢ ، جمهرة اللغة ص٣٥٧ ، شرح الإيضاح ص٤٧٠ ، شرح المفصل ٢١/٢ ، العقد الفريد ١٨٧/٣ ، لسان العرب ١٨٨/٦ ، (كأس) خزانة الأدب ٤٧/٣ ، ولعمران بن حطان فى ديوانه ص١٢٣ .

والشاهد فيه :

تأنيث كلمة (كأس) وذلك لعود الضمير ، فى قوله (ذائقها) على الكأس .

١٧. تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١٨،١٧ ، ص١٧٩ ، ولأبى الصلت والد أمية فى الشعر والشعراء ص٤٦٩ ، العقد الفريد ٢٣/٢ ، وللنابغة الجعدى فى ديوانه ص١١٢ ، وللثقفى فى شرح المفصل ١٠٤/٨ .

والشاهد فيه :

قوله : " لا قعبان من لبن" ولا هنـا " لإخراج الثانى مما دخل فيه الأول ، فإذا قلت هذا زيد لا عمرو قد حققت الأول وأبطلت الثانى(٤٩) .

١٨. **أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى**

البيت من الطويل وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/١٨ ص١٨٦ ، وللفرزدق فى ديوانه ١٥٣/٢ ، تذكرة النحاة ص٨٥ ، الجنى الدانى ص٣٩٧ ، شرح شواهد المغنى ٧١٨/٢ ، لسان العرب ٢٠٠/١٥ (فلا) ، مغنى اللبيب ٣٤٢/١ ، المقاصد النحوية ٢٧٧/١ ، خزانة الأدب ٤٦٥/٤ ، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١١١/٢ ، أوضح المسالك ٩٥/١ ، همع الهوامع ٦٢/١.

والشاهد فيه :

فصل الضمير للقصر بـ إنما(٥٠) ومسوغ الفصل هنا هو حصر الضمير بـ "إنما" ويقول ابن هشام(٥١) لأن المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا .

١٩. **من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما**

البيت من المنسرح وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/٣٤ ص١٩٠ ، وللنابغة الجعدى فى ديوانه ص١٣٤ ، جمهرة اللغة ص٧٧٣ ، سمط اللآلئ ص١٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢٤١/٢ ، لسان العرب ٣٩٦/١٢ (عرم) ، وللنابغة الجعدى ولأمية فى خزانة الأدب ١٣٦/٩ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٠٢/٢ ، جمهرة اللغة ص١١٠٧ ، الكتاب ٢٥٣/٣ ، لسان العرب ٩٤/١ ، سبأ .

والشاهد فيه :

"سبأ" يقول ابن الأنبارى(٥٢) فلم يصرف سبأ لأنه جعله اسما للقبيلة حملا على المعنى وقال الله تعالى : **(ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود)**(٥٣) وقول سيبويه(٥٤) : " وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسما للقبيلة" . وذلك كقراءة أبى عمرو بن العلاء : **(وجئتك من سبأ بنبأ يقين)** (٥٥) .

٢٠. والحيةَ الذكر الرقشاء أخرجها من جحرها أمنـات الله والقسم

البيت من البسيط وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/١٢٤ ص١١٥ ، الأشباه والنظائر ٣٨٩/٢ ، وبدون نسبة فى الخصائص ١٥٤/١ ، ٢٠٥/٢ .

ولسان العرب ٣٨/٩ (حتف) وفيه :

والحية الحتفة الرقشاء أخرجها من بيتها آمنـــات الله والكلم

والشاهد فيه :

"الحتفة" وهى مصدر مؤنث ليست فاعلا أو اسم فاعل ويقول ابن جنى(٥٦) وإنما استهوى لذلك جريها وصفا على المؤنث كما فى باب عيشة راضية ، ويد أشرة ، أخرج بجواز ذلك فيه وجريه عليه .

٢١. يلوموننى فى اشتراء النخـ ـــيل أهلى فكلهم يعـــذل

البيت من المتقارب وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١/١٠٤ ص٩٩ ، الدرر ٢٨٣/٢ ، شرح التصريح ٢٧٦/١ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣٤٧/٢ ، سر صناعة الإعراب ٦٢٩/٢، شرح الأشمونى ١٧٠/١ ، شرح شواهد المغنى ٧٨٣/٢، شرح ابن عقيل ص٢٣٩، شرح المفصل ٨٧/٣ ، مغنى اللبيب ٣٦٥/٢، المقاصد النحوية٤٦٠/٢، همع العوامع ١٦٠/١ .

والشاهد فيه :

"يلومونني" وهذه لغة طيئ يقولون (ضربونى قومك) ويقول ابن هشام(٥٧) والصحيح أن الألف والواو والنون فى ذلك أحرف دلوا بها على التثنية والجمع كما دل الجميع بالتاء فى نحو (قامت) على التأنيث ، والقياس "يلومنى" من غير الواو لأن الفاعل ظاهر وهو قوله أهلى ، وهذه لغة طيئ وبلحارث .

٢٢. فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ولا فيها مليـم

البيت من الوافر وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق١٩/١٣١ ص١٢٢ ، وتخليص الشواهد ص٤٠٦ ، ٤١١ ، الدرر ١٧٨/٦ ، شرح التصريح ٢٤١/١ ، لسان العرب ٦/١٢ (أثم)، المقاصد النحوية ٣٤٦/٢ ، وبدون نسبة فى أوضح

المسالك ٩١/٢ ، سر صناعة الإعراب ٤١٥،١ ، شرح الأشموني ١٥٢/١، شرح شذور الذهب ص١١٥ ، شرح ابن عقيل ص٢٠٣، همع الهوامع ١٤٤/٢ ، خزانة الأدب ٤٩٤/٤ .

والشاهد فيه :

إعمال "لا" الأولى في قوله (لا لغو) عمل ليس أو أبطل عمل "لا" ، وأعمل "لا" الثانية في قوله (ولا تأثيم) عمل لا النافية للجنس .

وهذا شاهد على جواز رفع الأول لغو ونصب الثاني وهو تأثيم مثل أوجه (لا حول ولا قوة إلا بالله)(٥٨) .

٢٣. له ما رأت عين البصير وفوقه سماء الإله فوق سبع سمائيا

البيت من الطويل وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق٤/١٥٨ ص١٥٠ ، والكتاب ٢٤٧ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٣٧/٢ ، الخصائص ١١/١ ،٢١٢ ، ٣٤٨/٢ ، المقتضب ١٤٤/١ ، الممتع في التصريف ٥١٣/٢ .

والشاهد فيه :

(سمائيا) حيث حركت الياء في الجر للضرورة ، وفيه شاهد آخر وهو جمع سماء على فعائل ، مثل شمال شمائل ، وفي خزانة الأدب(٥٩) ، خرج هذا الشاعر بما عليه الاستعمال في ثلاثة أوجه : أحدهما جمع سماء على مفاعل .. والثاني : أنه أخر الهمزة العارضة في الجمع مع أن اللام معتلة والثالث : أنه أجرى الياء في (سمائي) مجرى الباء في ضوارب ففتحها في موضع الجر.

٢٤. رضيت بك اللهم ربا فلن أرى أدين إلها غيرك الله ثانيا

البيت من الطويل وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق٧/٤٢ ص١٩٥ ، شرح التصريح ١٦٥/٢ ، المقاصد النحوية ٢٤٣/٤ ، وبدون نسبة في أوضح المسالك ٧٣/٣ .

والشاهد فيه :

قوله (الله) وفيه حذف حرف النداء من غير إضافة الميم للفظ الجلالة وهذا شاذ ، ويجب اتصاله بالميم "اللهم"(٦٠) .

٢٥. إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبـــد لك لا ألمـــا

البيت من الرجز وهـو لأميـة بـن أبـى الصلـت فـى ديوانـه ق١/١٢١ ، ص١١٤ فى الأغانى ١٣١/٤ ، ١٣٥ ، لسان العرب ٥٥٣/١٢ (لمم) ، خزانة الأدب ٤/٤ ولأمية أو لأبـى خـراش فـى خزانـة الأدب ٢٩٥/٢ ، لسـان العـرب ٥٤٩/١٢ (لمـم) ، ولأبـى خـراش فـى الأزهيـة ص١٥٨ ، خزانـــة الأدب ١٩٠/٧ ، شـــرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣ ، شرح شواهد المغنى ص٦٢٥ ، لسان العرب ١٠٤/١٢ (جمم) المقـاصد النحويـة ٢١٦/٤ ، وبـلا نسبة فـى الإنصـاف ص٧٦ ، جمـهرة اللغــة ص٩٢ ، الجنــى الدانــى ص٢٩٨ ، لسان العرب ٤٦٧/١٥ (لا) ، مغنى اللبيب ٢٦٩/١ .

والشاهد فيه :

"لا ألما" حيث أراد بـ "لا" "لم" أى لم يلم وتأتى لا بمعنى لم كقوله تعالى : (فلا صدق ولا صلى)(٦١) أى لـم يصـدق ولـم يصـل وكقولـه تعـالى : (فـلا اقتحم العقبـة)(٦٢) أى لـم يقتحـم العقبة(٦٣) ، ومـن القليـل دخـول لا النافيـة علـى الفعـل المـاضى والأكثر فيها أن تكون مكررة كما سبق فى الآية الأولى(٦٤) .

الهوامش :

(١) انظر ترجمته فى : الشعر والشـعراء ٣٠٠/١ والأغـانى١٢٧/٤ ـ ١٤٠ ، خزانـة الأدب ٢٤٧/٢ ـ ٢٥٢ وسمط اللآلئ ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣ ، طبقـات فحـول الشعراء ٢٦٢/١ ومختصر تاريخ دمشق ٤٢/٥ والإعلام ٢٢/٢ .

(٢) خزانة الأدب ٢٥٢/٢ والإعلام ٢٢/٢ .

(٣) سورة الأعراف ١٧٥/٧ .

(٤) خزانة الأدب ٢٥٢/١ .

(٥) الشعر والشعراء ص٣٠١ .

(٦) الشعر والشعراء ص٣٠٢ والأغانى ١٢٨/٤ .

(٧) الإعلام ٢٢/٢ .

(٨) الشعر والشعراء ص٣٠٠ .

(٩) الإصابة ٢٤٩/١ والأغانى ١٣٦/٤ .

(١٠) الإصابة ٢٤٩/١ والأغانى ١٣٦/٤ .

(١١) الإصابة ٢٤٩/١ .
(١٢) المزهر فى علوم اللغة ٢٦٥/٢ .
(١٣) طبقات فحول الشعراء ٢٥٩/١ .
(١٤) طبقات فحول الشعراء ٢٦٢/١ ـ ٢٦٣ .
(١٥) الشعر والشعراء ص٣٠٠ .
(١٦) الشعر والشعراء ص٣٠١ ، الأغانى ١٢٨/٤ .
(١٧) الأغانى ١٢٩/٤ .
(١٨) الأغانى ١٢٩/٤ .
(١٩) الأغانى ١٣٢/٤ .
(٢٠) جمهرة أشعار العرب ٥١٥/١ .
(٢١) الشعر والشعراء ص٣٠١ .
(٢٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢١٤/٢ .
(٢٣) الأغانى ١٢٨/٤ ، لسان العرب مادة سلك ٣٢٢/٧، والبيت :
إن الأنـــام رعايـــا الله كلهـــم هو السلطيط فوق الأرض مستطر
(٢٤) الأغانى ١٣٠/٢ .
(٢٥) خزانة الأدب ٣٨٢/١ .
(٢٦) خزانة الأدب ٥/١ـ٦ .
(٢٧) الرواية والاستشهاد باللغة ص١٥٠ .
(٢٨) الشعر والشعراء ص٣٠١ .
(٢٩) الكتاب ٢٥٣/٣ .
(٣٠) الكتاب ٣١٥/٣ .
(٣١) الكتاب ٣٢٥/١ .
(٣٢) الكتاب ٣٢٦/١ .
(٣٣) تحصيل عين الذهب ص٢١٤ .
(٣٤) انظر الكتاب ١٠٩/٢ ، تحصيل عين الذهب ص٢٨١ ، ص٣٥٦ .
(٣٥) تحصيل عين الذهب ص٣٩٤ .
(٣٦) الكتاب ٣٣/٣ .
(٣٧) الكتاب ٧٣/١ .
(٣٨) مغنى اللبيب ٣٢٣/١ .
(٣٩) تحصيل عين الذهب ص٤٤٣ .
(٤٠) انظر الكتاب ١٦١/٣ .
(٤١) تحصيل عين الذهب ص٥٥٣ .
(٤٢) الخصائص ٢٨٢/٢ .
(٤٣) لسان العرب ١٠/٨ (برقع) .
(٤٤) مغنى اللبيب ٣٤٨/١ .

(٤٥) انظر همع الهوامع ١٩٥/٢ .
(٤٦) الخصائص ٣٠٧/١ .
(٤٧) تخليص الشواهد ص٨٨ .
(٤٨) خزانة الأدب ٢٨٨/٥ .
(٤٩) المفصل ١٠٤/٨ .
(٥٠) شرح شواهد المغنى ٧١٩/٢ .
(٥١) أوضح المسالك ٩٦/١ .
(٥٢) الإنصاف ٥٠٣/٢ .
(٥٣) سورة هود ٦٨/١١ .
(٥٤) الكتاب ٢٥٣/٣ .
(٥٥) سورة النمل ٢٢/٢٧ .
(٥٦) الخصائص ١٥٤/١ .
(٥٧) أوضح المسالك ٣٥١/٢ .
(٥٨) انظر تخليص الشواهد ص٤٠٥ ، ص٤٠٦ ، شذور الذهب ص٨٨ .
(٥٩) خزانة الأدب ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ .
(٦٠) انظر أوضح المسالك ٧٣/٣ .
(٦١) سورة القيامة ٣١/٧٥ .
(٦٢) سورة البلد ١١/٩٠ .
(٦٣) انظر : الأزهية ١٥٧ .
(٦٤) انظر : الجنى الدانى ١٥٧ ، ٢٩٧ .